الي الساحل فلعلي ان افوز من القوم بعزة فقال ابو عبيدة يا عبد الله ان انت
فعلت شيئا يقربك الي الله تجده بين يدي الله تعالى فوثب يوقنا واخذ اصحابه
وكان قد انضاف اليه من كان تحت يده بحلب حين كان صاحبها وكلهم رجعوا
الي دين الاسلام وكانوا ابطال ذوي همة وعزيمة وكانوا اربعة الاف في عسكر
المسلمين ايضا من البطارقة ممن اسلم ما يزيد علي الثلاثة الاف غير اصحاب يوقنا
قال الراوي حدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مسلم الزهري عن عبد الله بن
زيد الهذلي وامامة ابن زيد الليثي واسامة بن زيد قالوا جميعا والله اعلم لما
انهزم قسطنطين بن هرقل الي قيسارية وتحصن بها بعث اليه اهل طرابلس
ان يبعث اليهم نجدة تنجدهم فبعث اليهم بثلاثة الاف فارس من البطارقة والعجم
وجعل مقدمهم جرفناس وسار يطلب طرابلس بمن معه فلما كان بالقرب منها
نزل في مرج ليعلق علي خيله ويامر رجاله ان يلبس السلاح كي يظهروا اهيبتهم
لاهل طرابلس فبينما هم كذلك اذا اشرف عليهم يوقنا واصحابه وكان قد صحب
فليطانوس صاحب رومية واصحابه وكانوا معولين علي زيارة بيت
المقدس والمقام بها فلما اشرفوا علي المرج وهم بزيهم ما غيروا منه
شيء فلما راهم جرفناس ركب بنفسه يستخبر حالهم فلما قرب منهم
وسلم عليهم ورحب بهم وقال من انتم فقال يوقنا نحن الذين جانا الي
هولاء العرب واستكفينا شرهم فظننا انهم علي شيء واذا هم طغام
لا دين لهم فهربنا بديننا نحن واصحاب قنسرين وحلب واعزاز ودلوك
ومرعش وارتاح وانطاكية ونحن قاصدون الي الملك قسطنطين لنكون في جنابه
فلما سمع جرفناس ذلك من القوم انس اليهم ورحب بهم وقال انزلوا عندنا
كي تستريحوا ساعة من التعب فلا شك انكم سرتم الليل والنهار وخافت نفوسكم
من العرب

من العرب فقال يوقنا والي اين انتم سايرون قالوا بعثنا الملك قسطنطين
الي اهل طرابلس نجدة فقال يوقنا كونوا متيقظين فان امير العرب الذي
يقال له ابو عبيدة تركناه علي نية القدوم الي ارض الساحل فقال جرفناس
وما الذي يمنع حذرنا وقد اضمحلت ايامنا وقد ولت دولتنا قال الواقدي
رضي الله عنه فنزلوا عندهم ساعة وقدموا اليهم من زوادهم فاكلوا ثم ودعوهم
وقاموا وودعوهم وركبوا وهم جرفناس ان يركب لوكوبهم هو ومن معه قال يوقنا
رحمه الله تعالى اشتغل باصحابك والبسهم افخر اللباس واحسنه فان ذلك
مما يظهر الرعب في قلوب اعدائك قال الواقدي رحمه الله حدثني سليمان
ابن عامر عن نوفل بن عبد الله ابن جريح بن البكا وكان اعرف الناس بفتوح
الشام قال ما دخل يوقنا علي الساحل البحري حتي اتفق الحيلة وذلك انه اخذ
في طريقه علي وادي بني الاحمر وكان صلح المسلمين وكان قد نزل فيه الحرث
ابن سليم في بني عمه يرعون ابلهم وكانوا في مايتين بيت من العرب فقال لهم
يوقنا واخذهم وشدهم كتافا ودخل بهم الي بلاد الساحل فلما جن الليل قال
لهم يوقنا في السر لا تظنون اني رجعت عن ديني دين الاسلام وانما فعلت بكم ذلك
كي تسمع الروم بما احله الي عرفت علي العرب واخذتهم فاطمئنوا الي الكلام
وقالوا ان كنت تريد اقامة دين الاسلام دين الله فالله ينصرك وبالاعدا
يظفرك قال ووكل رجالا يسوقون المواشي قال وانما الطف جرفناس واصحابه
الي يوقنا اذ را ومعهم الاسارا من العرب والجمال والاغنام قال فلما ركب
يوقنا واصحابه اراهم انهم طالبون ساحل البحر وانما طلبوا طريق طرابلس وعكا
وكمنوا في طريق القوم وان جرفناس فرق الخزانة التي كانت معه علي اصحابه

Copyright © King Saud University